[65] الاولى القريبة العهد - يتمثل لاعينهم الحق الصريح في عرش الخلافة الاسلامية، ويشعرون بأنهم وراثه الشرعيون، فان ذلك ليس فقط يزيد في عز نفوسهم بل يقفز بهم ويتوثب على عرش الخلافة من حين لآخر، ولذلك كانت مؤامراتهم وثوراتهم متتابعة وإن انتهت بالخيبة والفشل في أكثر الاحيان بل كلها، فما هو الظن بالشريف الذي نبت في الصميم من شرف الاسرة العلوية، وأولى من طرفي ابويه بقرب الانتماء إلى الرسول الاعظم، ونفسه تلك النفس الوثابة الطموح، وله تلك الفتوة والنجدة، وتلك البسالة الموروثة، ونحن إذا استعرضنا ديوانه نجد الاماني والآمال، ونجد البشائر بالنجاح، ونجد التعزي عن الخيبة بأنواع التعازي، نجد كل ذلك قد أفعم ديوانه حتى غص بأمثال قوله: يا قدمي ! دونك مسعاة العلا * قد ضمن الاقبال ألا تعثري ليكثرن خطوك أو تنتعلي * سرير ملك أو مراقي منبر لا يرى مثلي إلا طالبا * ذروة المنبر أو قعر الرجم طامح الرأس على أعواده * أو على عادية الرمح الاصم لو كنت أقنع بالنقابة وحدها * لغضضت حين بلغتها آمالي لكن لي نفسا تتوق إلى التي * ما بعدها أعلى مقام عال وإذا نظرنا إلى واحدة من فخرياته نجد أنه تستدرجه هذه الاحلام، وهاتيك الاماني إلى الذهول عن مواضع محاولاته، والغفلة عن الخطر الذي يلحقه من ابداء ما استكن في قرارة نفسه فبينا هو يقول: انا ابن من ليس بجد له * من لم يكن بالماجد الجائد
